

البحث الخامس

متتاليات خطية

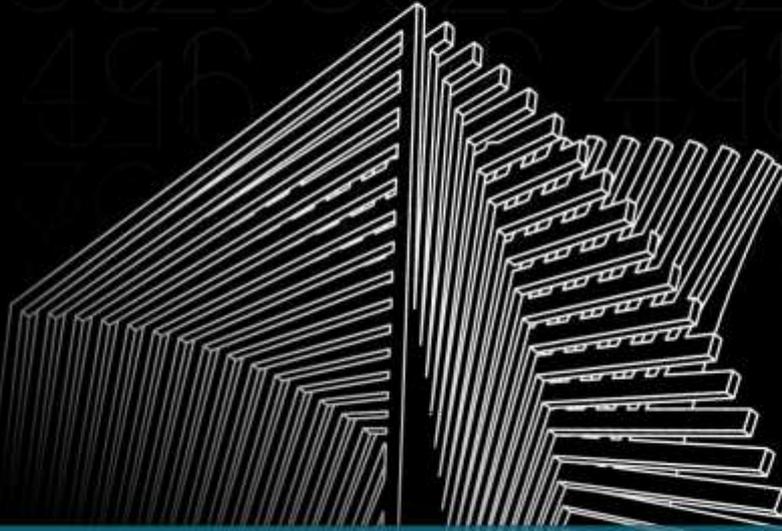
صياغات إيقاعية على متتاليات الخط والفراغ
"معرض"

قاعة الشهيد أحمد بسيوني بكلية التربية الفنية
من ١١/٢٣ إلى ١١/٢٨ / ٢٠١٣ م

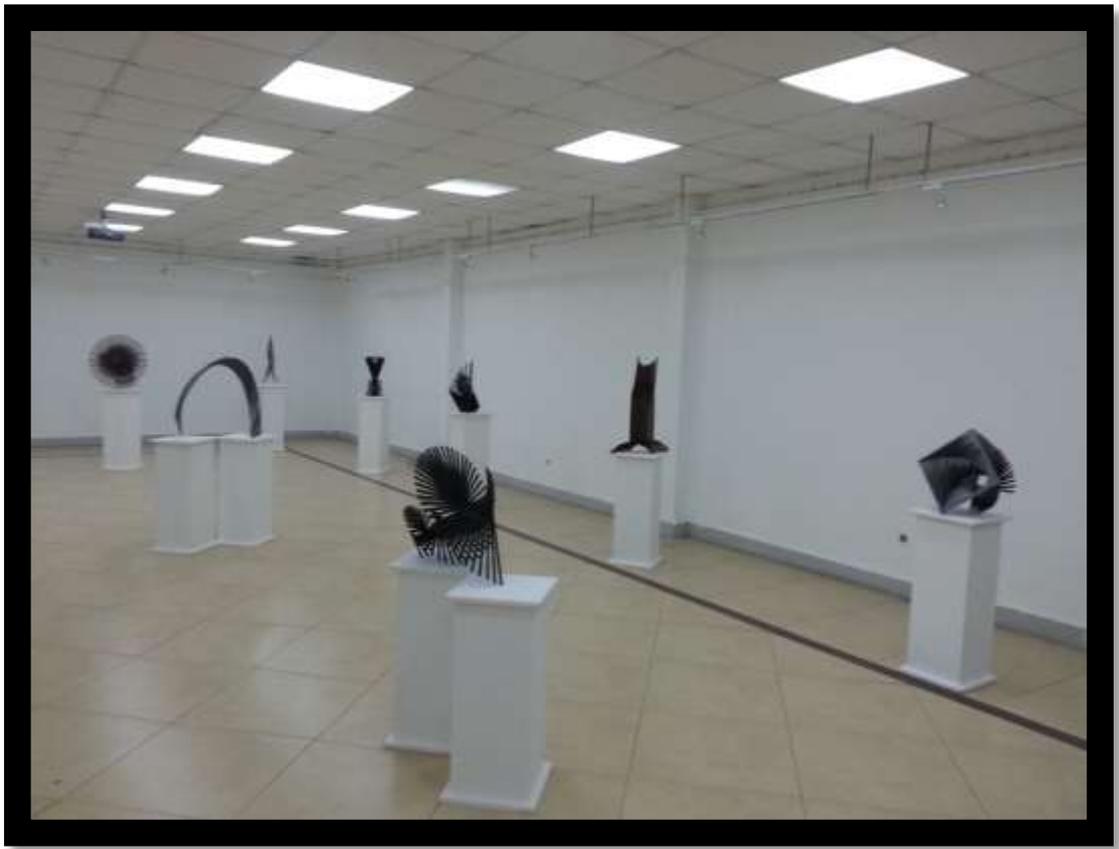
مقتاليات خطية

للخنان

أسعد سعيد فرحات



وذلك في تمام الساعة الثانية عشر ظهر يوم السبت الموافق ٢٠١٣/١١/٢٣
بقاعة الشهيد / أحمد بسيوني - بكلية التربية الفنية (١٢ شارع إسماعيل محمد - الزمالك)
ويستمر المعرض حتى يوم الخميس الموافق ٢٠١٣/١١/٢٨ من الساعة ١٠ص حتى ٥م



البحث الخامس

متتاليات خطية

صياغات إيقاعية على متتاليات الخط والفراغ

"معرض"

قاعة الشهيد أحمد بسيوني بكلية التربية الفنية

من ١١/٢٣ إلى ١١/٢٨/٢٠١٣م

١ - فكرة المعرض:

لقد جمع الباحث في هذا المعرض بين التركيبات البنائية الفراغية المتمثلة في استخدام الخط المستقيم ، والكشف عن إمكاناته التشكيلية ، والإستعانة به كوحدة بنائية ثابتة في كل الأعمال من خلال خامة الحديد ذات القطاعات المستطيلة الشكل . وبين النظام الرياضى المتمثل في المتتاليات العددية الهندسية ، وما يحدثه هذا النظام من ثراء تشكلى وتنوعات إبتكارية ، والتي أكد الباحث من خلالها على أهمية الفراغ كعنصر بنائى في الأعمال الفنية ومدى تفاعله مع العناصر الأخرى وخاصة الحركة التى تميز هذه النوعية من الأعمال ، في إطار الرؤية المعاصرة المرتبطة بمفاهيم الفراغ.

٢ - هدف المعرض:

يهدف الباحث من خلال هذا المعرض إلى تخطي حدود المفاهيم التقليدية المرتبطة بمفهوم الكتلة الصلبة المصمتة الراسخة التي يحيط بها الفراغ، إلى التعايش المباشر مع الفراغ، حيث اعتبر الفراغ مادته البنائية معتمداً في ذلك على حركة العناصر الخطية المستقيمة وتنوعاتها الناتجة عن استخدام النظم الرياضية المتمثلة في المتتاليات سواء المرتبطة بالعناصر أو بالفراغ ، في تشكيلات تتصف بالبساطة وفي نفس الوقت تكون ذا تأثير قوي على المشاهد حيث تشتمل على العديد من المضامين الحسية والحركية والفراغية.

٣- إلمامات المستخدم:

- خوص حديد ذات قطاعات مستطيلة الشكل

٤- التقنيات المستخدمة:

- تقطيع خوص الحديد تبعاً لقياسات دقيقة .

- لحام كهرباء لتجميع خوص الحديد .

- طلاء كهرواستاتيكي داخل أفران خاصة .

٥- توصيف وتحليل الأعمال الفنية:

إن مفهوم الفراغ في النحت الحديث قد تطور ليتخطى كونه مجالاً تدرك من خلاله الأشكال إلى اعتباره عنصراً له من الأهمية ما للشكل تماماً، مما دعى الباحث من خلال أعماله الفنية إلى التعبير عنه كقيمة في حد ذاته. والتخلي عن مفهوم الكتلة الصلبة المصمتة التي يحيط بها الفراغ.

ويتحد قيمة الفراغ ودوره الحيوي في إكساب الأشكال بنية تعبيرية خاصة ، وحركة كامنة بداخله ، مما جعل فن النحت ينطلق من الواقعية التعبيرية أو التلخيصية إلى الواقعية الميتافيزيقية . " فالبنائيون رأوا أنه ليس من الضروري أن يبدأ الفن بشكل طبيعي ثم تُجرى عمليات التحويل والتحوير، وصولاً للعلاقة الإيجابية بين الشكل والفراغ كقيمة فنية تعبيرية ، بل أنهم يعتبرون الفن مستقلاً تماماً عن ذلك ، ونزعو إلى الأشكال الخالصة التي يعتبرونها أشكالاً مجردة تماماً ، بحيث يؤدي الفراغ دوراً حيوياً لتأكيد الشكل وخفته ورشاقته وقيمته الحركية التي تعطي إحساساً فراغياً " . (٢-٩١)

ويحاول الباحث من خلال هذا المعرض تقديم هذا المفهوم الفراغى ، معتمدا بشكل أساسى على الأبعاد الخطية المتمثلة فى خوص الحديد ذات القطاعات المستطيلة الشكل ، كوحدة بنائية خطية ثابتة فى كل الأعمال حيث يسهل التعامل معها وتجميعها من خلال تقنية لحام الكهرياء ، وتكمن أهمية هذه الخطوط فى دلالتها الإدراكية وما تتمتع به من قوى حركية وخصائص متعددة كتحديد الإتجاه وإغلاق الفراغ .

لذا تعمد الباحث فى هذا المعرض تثبيت ثلاث معطيات هى :-

١- نوع الخط : حيث إعتد الباحث على الخط المستقيم فقط .

٢- حجم الخط : حيث يبلغ قطاع الخط المستطيل الشكل $١,٠ \times ٥,٥$ سم .

٣- خامة الخط : خوص من الحديد ذات قطاعات طولية .

إلا أنه إعتد على العديد من المتغيرات الناتجة عن النظام الرياضى المتمثل فى المتتاليات العددية الهندسية ، سواء فى حساب أطوال الخطوط بالتصغير أو بالتكبير أو حتى بالثبات ، أو فى حساب الفراغات البينية بنفس الطريقة ، إلى جانب الإعتد على النسب الثابتة . والتى أدت بدورها إلى التنوعات الحركية المختلفة المسارات ، كالمحورية والحلزونية والرأسية والأفقية والمائلة إلى جانب المسارات المتداخلة والمتقاطعة والمتناقضة فى إتجاهاتها.

ويختلف التأثير الإدراكى والجمالى للخط بإختلاف طريقة تواجده فى العمل الفنى ، فبالرغم من ثبات طول الخط أحيانا إلا أن طريقة تركيبه الفراغية فى تكوين يتميز بالعمق الناتج عن تكوين وحدة بنائية لمحيط مربع يتكرر بشكل يعتمد على المتتالية العددية ، حيث يصغر حجم المربع تدريجيا مكونا شكل "مفروكة" ، ويتضح أيضا دور النسب الثابتة كنظام رياضى فى الفراغات البينية بين كل وحدة والذى تليها ، ويأتى العمق نتيجة للمسار الحركى الدائرى حول محور وهمى الذى يتبعه الشكل فى تركيبات الوحدات المربعة . كما فى شكل (١)

أما إذا انحرف مسار الحركة عن المركز وإتجه إلى الميل فى إحدى الإتجاهين فالنتيجة ستكون مرتبطة باختلاف مسار العمق وإختلاف الفراغات البينية حول الخطوط ، فى إيقاعات حركية تتحد فى نقاط وتندرج فى إتساعها ، مع الحفاظ على هيئة الشكل الخطية المعلقة المتمثلة فى شكل المستطيل . كما فى شكل (٢)

إن هذه النوعية من الأعمال إنما هى إنشاءات هندسية تساندها عمليات حسابية رياضية ، منها ما يرتبط بشكل الدائرة أو الشكل الحلزوني ، ويعبران فى نفس الوقت عن مستوى منحنى يدور حول نقطة مركزية ، فيتخذ الشكل مسار بالقرب أو البعد عن هذه النقطة المركزية ، وبذلك تكون عملية مركبة من حركة الدوران فى الإنبساط أو الإنكماش . كما فى شكل (٣)

إلا أن الإختلاف التشكيلي يأتى من المنظومة الرياضية للمتتالية الحسابية الهندسية ، فمنها ما يعتمد على تثبيت أطوال الخطوط ، وكذلك تثبيت نسبة الفراغ المحصور بينهما ، كما فى شكل (٤) . ومنها ما يعتمد على إتباع المتتالية التصاعدية ، حيث تتدرج الخطوط من الأصغر إلى الأكبر بنسب رياضية مدروسة ، بينما الفراغ البيني ظلت نسبته ثابتة ، كما فى شكل (٥) . وبالتالي تؤدى هذه النظم إلى أشكال ذات إيقاع حركى متفاعلة مع فراغها المحيط بها والمحصور عبر حركتها .

والفراغ المحيط من أهم العوامل التى إعتد عليها الباحث فى تشكيلاته للخطوط والتحكم فى مساراتها وأطوالها ، لذلك إعتد الباحث على حزمة الخطوط التى تتلاقى وتمتزج بسهولة مع بعضها البعض وتعطى الإحساس بالوحدة ، فتبدو فى كثافتها وكأنها شرائح تتحرك فى الفراغ ، كل حسب الإتجاه والوضعية المناسبة له ، كما فى شكل (٦) . والذى يتضح فيه أن الشكل إتخذ من الوضع الأفقى مسارا حركيا للصعود إلى أعلى وينعكس بدوره على المشاهد فى الإحساس بالإمتداد والسكون . وهذا الإحساس يتناقض مع الأعمال التى تتخذ فيها الخطوط أوضاعا رأسية ، حيث يكون الإحساس فيها بالنمو والقوى الصاعدة ، وتتميز بالحيوية والسرعة فالأعمال تبدوا دائما فى حالة تحدى للجاذبية . كما فى شكل (٧-٨)

وتخضع وحدة الخطوط في الفراغ إلى ما هو مسمى بقانون "الشد الفراغي" ، وهو الذي ينظم الحركة والربط والتجميع بين أشكال الخطوط ، سواء كانت هذه الخطوط منتظمة في مساراتها أو في علاقاتها التبادلية مع الفراغ ، كما في شكل (٩) حيث تتحدد المسارات في الإتجاه الرأسى فى هيئة شبه مستطيل ، وهذه المسارات تحصر بينها هيئات مكتملة كالدائرة التى تعلقو الشكل ، والتى تبدو كاملة الإستدارة إلا أنها ناتجة عن تقاطع الخطوط الرأسية ذات العلاقات المتبادلة مع الفراغ ، وكذلك الجزء الموجود أسفل العمل والمكون من شكل نصف إسطوانى . أو كانت هذه الخطوط غير منتظمة كما فى شكل (١٠) ، حيث أن جميع الخطوط الرأسية ذات الأطوال المختلفة ثبتت جميعها من أعلى الشكل فى إتجاه أفقى ، بينما الجزء السفلى ظلت فيه الخطوط حرة الحركة أشبه بالحركة البندولية ، فى متتالية متناقصة من الجانبين وبالتالي تكون أطول الخطوط فى منتصف الشكل وتقل تدريجيا كلما إتجهت إلى الجانبين .

إن العلاقات التي تقوم إنشائها على أساليب الشد الفراغي متعددة وكثيرة ، مثال ذلك علاقات التراكب والتداخل والتكرار والتماس . هذه العلاقات التي يترتب عليها علاقات إيجابية بين الخطوط والفراغات المحصورة بينها ، كما فى شكل (١١-١٢) . والذي يتضح من خلالهما أن هيئة الشكل الخارجية تحددت بإتخاذ الخطوط مسارات إشعاعية فى حزم مجمعة من أسفل وتزداد فراغيتها من خلال التباعد بين الخطوط فى أعلاه ، حيث تخضع الخطوط والفراغات البيئية لمتتالية تصاعدية فى إتجاهين متناقضين ، فبينما تخضع الخطوط للتصغير والتكبير بشكل منتظم مكونه من ثلاث وحدات متكررة فى كل شكل ، تخضع أيضا الفراغات البيئية لمتتاليات حسابية عددية بين الخطوط بعضها وبعض ، وتزداد الفاعلية الفراغية لهذه الأعمال من خلال وضعيتها فقد تعمد الباحث تأكيد هذا الدور الفراغى حيث يخضع إحدى هذه الأشكال للمحور المائل ، أما الآخر فإتخذ الوضع الرأسى .

إن مصدر الإثارة فى هذه النوعية من الأعمال نابعاً من التتابع الحركى للخطوط وعلاقتها بالفراغ والذي يحاول الباحث تطويعه وتشكيلية اعتماداً على عناصر التشكيل من تكامل وتوازن وترديد بالإضافة إلى مختلف النواحي الابتكارية لإيجاد تلك التأثيرات الفراغية المتنوعة . كالفراغ المنتظم والفراغ المحدود ، والفراغ اللانهائى والفراغ الذي يرتبط بفراغ آخر يليه كما فى شكل (١٣-١٤) . والذي اعتمد فيهما الباحث على المتتاليات التصاعدية للخطوط وجعلها فى

مسارات متداخلة ، فتبدوا الأشكال في حالة تنافس فراغى ناتج عن وجود أكثر من مسار حركى لمجموعة الخطوط داخل الشكل الواحد ، بإختلاف التأثير الإدراكى والجمالى لتوظيف مجموعة الخطوط ذات المسارات المختلفة والمتداخلة ، وبإختلاف طريقة تواجدها فى العمل .

ويتضح من خلال هذا المعرض تأكيد فكر الباحث في أن الفراغ أصبح عنصراً حقيقياً وأساسياً للرؤية النحتية من خلال متتاليات الخطوط وحركتها داخل وحول العمل الفني ، ويربط ما هو داخلى وخارجي في تدفق مستمر ، وإيقاع غير رتيب. كما أن له دوراً هاماً في تحقيق الوحدة والترابط والتنوع والالتزان والحركة .

كما يتضح من خلال الأعمال الفنية " أن الفراغ ليس جزءاً من الفراغ الكوني يحيط بالشكل فقط ، بل أنه مادة في ذاته ، بمعنى أنه جزء تركيبى للشكل ذاته له قدرة على وصل الحجوم بعضها ببعض كما لو كان قوة رابطة أو حلقة وصل تماماً مثل أي مادة صلبة لها خصائصها وفعاليتها ، فهو عنصر فعال إيجابي في هذا الخصوص " . (١-١٥٠)



شکل (۲)



شکل (۱)



شکل (۴)



شکل (۳)



شکل (٦)



شکل (٥)



شکل (٨)



شکل (٧)



شکل (۱۰)



شکل (۹)



شکل (۱۲)



شکل (۱۱)



شكل (١٤)



شكل (١٣)

٦- المراجع:

- 1- Jacl Burnham : **Beyond Modern Sculpture**, Georgy Braziller, New York, 1968.
- 2- Peter and Line Murray : **A Dictionary of Art and Artists**, Penguin Books, London, 1988.